منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاته التربوية (مع برنامج مقترح)

إعداد الباحثة
أضواء بنت محمد بن إبراهيم جعفر

كلية التربية - جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

ملخص:
هدفت الدراسة إلى استنباط منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاته التربوية (مع برنامج مقترح)، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، فكانت النتيجة أن تكوّنت الدراسة من خمسة فصول وخاتمة، اشتمل الفصل الأولمنها على (المدخل العام للدراسة)؛ من مقدمة وموضوع الدراسة، وأسئلتها وأهدافها، وأهميتها، والمنهج المستخدم فيها، وحدودها، ومصطلحاتها، والدراسات السابقة لها. واشتمل الفصل الثاني (الطفولة ومراحل النمو فيها)على خمسة مباحث، تناولت مفهوم الطفولة، وأهميتها ومدى الاهتمام بها، والمسؤولية تجاهها، ومراحل نمو الطفل؛ ابتداءً بالمرحلة الجنينية وحتى مرحلة المدرسة الابتدائية. ثم خلاصة لتأثير الجانب الحسي على الجوانب الأخرى من شخصية الطفل، وتأثره بها.واشتملالفصل الثالث (أسس منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية)، على مبحثين، تناول الأول منها مفهوم منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، وتناول الثاني الأسس التي بُني عليها هذا المنهج مع تطبيقاتها التربوية. واشتمل الفصل الرابع (مجالات وأساليب منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية) على مبحثين، تناول الأول مجالات منهج تربية حواس الطفل في الإسلام مع تطبيقاتها التربوية، وتناول الثاني أساليب تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية.وأخيرًا (البرنامج المقترح)بالفصل الخامس. ثم خاتمة الدراسة، والتي اشتملت على النتائج والتوصيات والمقترحات، وكان **من أبرز نتائج الدراسة** ما يلي:

- أن منهج تربية الحواس الخمس في الإسلام، يبدأ من المرحلة الجنينية (منذ بدء تخلُّق الجنين)، ويستمر لمايليها من المراحل العمرية، طوال حياة الإنسان.
- يتميَّز منهج تربية حواس الطفل في الإسلام؛ بجانبيه الروحي والمادي، فلا تعارض فيه بين ما تدركه الحواس الخمس (عالم الشهادة)، وما لا تدركه (عالم الغيب)، بل إن كلا الجانبين مكمِّلٌ ومتمِّم للآخر.
- أن حاسة السمع أهم حاسّة في العملية التربوية، ومعنى ذلك أهميةالإكثار من الأساليب السمعية، من محاورة الطفل، وطرح الأسئلة المثيرة لعقله وخياله، وقصَّالقصص الهادفة عليه، والإنشاد له، وتشجيعه بكلمات المدح والثناء، وذلك لجَنْيِ أفضل النتائج التربوية.
- أن حاسة اللمس هي الأكثر حساسية بين الحواس، باعتبار أنها الحاسة الأكثر نضجًا واكتمالًا، من لحظة ميلاد الطفل إلى مرحلة المدرسة الابتدائية، وعلاوة على كونها مرتبطة بجميع جوانب شخصية الطفل تأثرًا وتأثيرًا، إلا أن ارتباطها بالجانب النفسي (الانفعالي) أكثر، ومعنى ذلك أنه لسعادة الطفل النفسية، وراحته الانفعالية؛ فإن على المربي الاكثار من الأساليب التربوية اللمسية.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- أن تتضمن برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، في التعليم العالي، مقررات لمنهج تربية حواس الطفل في الإسلام بجزئيين؛ نظري وعملي ميداني.
- عقد دورات تدريبية للمربين في التعليم بشكل عام، ولمعلمات رياض الأطفال بشكل خاص، يطّلعون من خلالها على البحوث والدراسات التي تتناول المنهج الإسلامي في مختلف قضايا التربية والتعليم، مع التدريب على تفعيل تلك المناهج واستخدامها في الواقع.

كلمات مفتاحية: منهج - تربية - حواس الطفل- الإسلام - تطبيقات تربوية.

Abstract

The study aimed to devise The Methodology of the senses of the child rearing in Islam, and educational applications (with the perception of the proposal).To achieve this goal the researcher used the descriptive methodology and deductive approach, the study included five chapters and a conclusion, included a chapter (the introduction to the study), Introduction, the theme of the study, questions and objectives, its importance, the methodology used, and its borders, terminology, and previous studies. Second chapter included the (childhood and the stages of its development) five themes, addressed the concept of childhood, and their importance and the extent of attention, and responsibility towards it, and stages of child development; beginning stage of embryonic and infancy, kindergarten, and elementary school. Then a summary of the impact of the sensory aspects of other growth, and influence.The third chapter (the foundations of curriculum education senses of the Child in Islam and its applications Education), the two themes, take the first of which the concept of curriculum education senses of the Child in Islam, the second basis upon which this approach with educational applications. The third Chapter included (fields and methods of approach to education senses the Child in Islam and its educational applications) in two themes, the first addressing the areas of education curriculum senses of the Child in Islam with its educational applications, the second-rearing methods senses the Child in Islam and its educational applications. Finally, (proposed program)in the fifth chapter. It was the conclusion of the study, which included the findings and recommendations and proposals.

The results of the study include:

1. The approach of raising the five senses in Islam, starting from the embryonic stage (since the start of creating a fetus in the womb of the mother), and continues to next of the stages, throughout the human life.
2. Approach is characterized by Education of Children in Islam; with both spiritual and material, there is a conflict between what it perceived the five (world of the certificate), and is not aware of (unseen world), but both sides and an integral piece to another.
3. The sense of hearing is the most sense in the processes of education, meaning that a lot of educational methods of audio, from the conversation of the child, ask questions exciting his mind and imagination, and telling the story aimed at him, singing to him, and encouraging words of praise, to make the best educational outcomes.

4. The sense of touch is the most sensitive among the senses for the child, as they sense the most mature and complete, from the moment of child birth to primary school, and in addition to being linked to all aspects of the child's personality affected and influential, but the association with psycho (emotional) more, meaning that the psychological happiness of the child, and emotional comfort; the breeder to the multiplication of educational methods touch.

The main recommendations of the study:

1. The programs include the preparation of kindergarten teachers, in higher education, the decisions on the senses of the child rearing approach in Islam in two sections; theoretical and practical field.
2. Training courses for educators in education in general, and kindergarten teachers in particular, learn about through the research and studies dealing with the Islamic approach in various issues of education, with training to activate and use these approaches in practice.

Keywords: Curriculum - Education - The senses of the child - Islam - Educational Applications.

مقدمة

الحواس الخمس هي أولى وسائل العلم والمعرفة في حياة الإنسان، وهي له بمثابة النوافذ التي يطل منها على العالم المحيط به، والتي لولاها لما علم ولا أدرك شيئًا، قال تعالى: [وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ][سورة النحل: آية ٧٨]،

ومن أهمية هذه الحواس؛ أنها لا تتصل بجسم الإنسان المادي فقط، بل هي على اتصال بالجوانب الأخرى غير المادية، كالجانب العقلي، والجانب النفسي (الانفعالي)، والجانب الاجتماعي، وغيرها، فهي ليست حوّاس الجسم فقط، بل هي حوّاس الإنسان ككل. (إبراهيم، ١٤٢٣ هـ ، ١١١)

ومرحلة الطفولة ذاتها لها أهميتها البالغة، باعتبارها مرحلة التأسيس، وبناء القواعد لشخصية الإنسان، فما يتم غرسه في هذه المرحلة يميل إلى الثبات النسبي. (زهران، ١٣٩٧هـ، ٥٦)

وقد تناول بعض المربين الغرب ممن اهتموا بمرحلة الطفولة، موضوع تربية وتعليم الأطفال من خلال حواسهم الخمس، أمثال جان جاك روسو، وبستالوتزي، وفروبل، ومنتسوري، وكان لهم في ذلك بصمات واضحة، لكن هذا فيما يخص الجانب المادي فقط من الطفل، دون الالتفات لدور هذه الحواس في التربية الروحية، عن طريق الربط بين عالم الطفل المادي المحسوس، وعالم الغيب الذي لا تدركه الحواس.

وبناءً على ما سبق بيانه من أهمية الحواس الخمس للإنسان بشكلٍ عام، وللطفل بشكلٍ خاص، فقد اعتمدت الباحثة مجال الحواس الخمس في مرحلة الطفولة، موضوعًا لبحثها، والذي عنونت له بـ : منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، وتطبيقاته التربوية (مع برنامج مقترح)

أَسْئِلَةُ الدِّرَاسَةِ:

تسعى الدراسة بمجملها للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاته التربوية والبرنامج المقترح له؟

وللإجابة على هذا السؤال الرئيس، يلزم الاجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما أبرز مظاهر نمو الطفل، من المرحلة الجنينية حتى مرحلة المدرسة الابتدائية، خاصة فيما يتعلق بالجانب الحسّي؟
٢. ما أسس منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية؟
٣. ما مجالات وأساليب منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية؟
٤. ماالبرنامج المقترح لمنهج تربية حواس الطفل في الإسلام، والذي يمكن تطبيقه على أطفال المستوى الثالث (التمهيدي) برياض الأطفال، والذي يتراوح فيه عمر الطفل من خمس إلى ست سنوات.

أَهدَافُ الدِّرَاسَة:

التعرف على أبرز مظاهر نمو الطفل، من المرحلة الجنينية، وحتى مرحلة المدرسة الابتدائية، خاصة فيما يتعلق بالنمو الحسّي.

١. تحديد الأسس التي بُني عليها منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية.
٢. تحديد مجالات وأساليب منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية.
٣. تصميم برنامج مقترح لتطبيق منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، لتطبيقه على أطفال المستوى الثالث (التمهيدي) برياض الأطفال، والذي يتراوح فيه عمر الطفل من خمس إلى ست سنوات.

حُدُودُ الدِّرَاسَةِ:

- تقتصر الدراسة في جانبها النظري؛ على استنباط منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهدي سلف الأمة، من حيث مفهوم هذا المنهج، ومجالاته، والأسس التي يُبنى عليها، ثم الأساليب التربوية لتطبيقه.
- أما الجانب العملي منها، فيتناول أمرين، هما:

الأول: تقديم تطبيقات تربوية مباشرة، لمنهج تربية حواس الطفل في الإسلام، تتناول فترة الطفولة، ابتداءً من المرحلة الجنينية، وحتى مرحلة المدرسة الابتدائية.

الثاني: تقديم برنامج مقترح لتطبيق منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، للمستوى الثالث من رياض الأطفال (التمهيدي)، والذي يتراوح فيه عمر الطفل من خمس إلى ست سنوات.

أَهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

١. تأمل الباحثة أن تكون الدراسة الحالية إسهامًا في الجهود الرامية إلى التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية والنفسية، بتقديم منهج تربية حواس الطفل في الإسلام؛ من حيث مفهومه، وأسسه، ومجالاته، وأساليبه.
٢. لفت أنظار الباحثين التربويين إلى القيمة العلمية للدراسات المتعلقة بجانب الحواس الخمس في الإنسان، والذي يتكامل مع باقي الجوانب الأخرى، ليصب في بوتقة الشخصية الإنسانية المسلمة المتميزة.

٣. تظهر قيمة هذه الدراسة من الناحية العمليّة بما تقدّمه من تطبيقات عملية مباشرة، لمنهج تربية حواس الطفل في الإسلام، سواءً في الأسرة أو رياض الأطفال أو المدرسة، أوفي المجتمع ككل، مع ما تقدمه من برنامج مقترح للمستوىالثالث (التمهيدي) في رياض الأطفال.

مصْطَلَحَاتُ الدِّراسَةِ (اجرائيًا):

- **منهج تربية حواس الطفل في الإسلام:**

هو منهج لتربية حواس الطفل الخمس، ابتداءً من المرحلة الجنينية إلى مرحلة ما قبل البلوغ، مبني على أسس وقواعد معجَزة، وبأساليب تربوية متنوِّعة، من لمسية، وسمعية، وسمعية بصرية، وبصرية، وشمية وذوقية، ويشمل جميع مجالات حياة الطفل، الروحية والمادية، ليحقق له أفضل نمو في كافّة جوانبه الشخصية، وفي كلا الحياتين الدنيا والآخرة معًا.

- **الطفل:**

الطفل المقصود في عنوان الدراسة، هو الطفل في المراحل العمرية التالية:

- المرحلة الجنينية، إذ فيها تتشكل بذور الحواس الخمس، ويبدأ بعضها بالعمل.
- مرحلة المهد، وهي مرحلة العامين الأولين من عمر الطفل.
- مرحلة الطفولة المبكرة، والتيتتراوح من العام الثالث إلى السادس من عمر الطفل، وتسمى بمرحلة رياض الأطفال، ومرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية.
- مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، وهي من نهاية العام السادس إلى الثاني عشر من عمر الطفل، وتسمى بمرحلة المدرسة الابتدائية.

- **التطبيقات التربوية:**

هي عبارة عن مقترحات عملية، للتطبيق المباشر في الحياة الواقعية، في الأسرة أو رياض الأطفال، أو في المجتمع ككل، لتساهم في تفعيل منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، وفي تطبيقه عمليًا، بعيدًا عن المثالية والتنظير الإنشائي.

- **البرنامج المقترح:**

هو مخطط عام، بخطوات اجرائية، صمّمته الباحثة، للمستوى الثالث التمهيدي، برياض الأطفال، مبني على أسس منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، ويحوي مجموعة من الأساليب التربوية الحسّية المتنوعة (لمسية، سمعية، سمعية بصرية، بصرية، ذوقية، شمِّية)، يطبّق خلال اسبوعين تقريبًا، تحت إشراف المعلمة، وفي مختلف مجالات البرنامج اليومي بالروضة، والذي يتكوَّن من: [الحلقة الصباحية –العمل الحر في الأركان التعليمية – الوجبة – اللعب الحر في الخارج – اللقاء الأخير]

ثانيا: الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

تمّ الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة، ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والتي تمَّ عرضها وفق الترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث، ومنها:

دراسة (إبراهيم، ١٤٠٤هـ)، بعنوان: تصور مقترح لتطبيقات تربوية ملائمة لنظرة الإسلام إلى الإنسان، **وهدفت إلى:** توضيح العلاقة بين طبيعة الإنسان كما صورها القرآن الكريم؛ وبين التربية الإسلامية؛ وذلك من خلال تناول موضوعات عدة؛ منها: أهداف التربية الإسلامية، كرامة الإنسان، الحواس التي أودعها الله في الإنسان، ثم قدّمت الدراسة تصوّر لتطبيقات تربوية تحافظ على كرامة الإنسان وتنمّيها، بالإضافة إلى تقديم تصوّر لتطبيقات تربوية ناتجة عن استخدام الحواس كمصدر من مصادر المعرفة، وقد **استخدمت الباحثة في معالجة الموضوع** كلًا من

المنهجين الوصفي والتاريخي. **وكان من أبرز نتائج الدراسة:**أن ما امتاز به المسلمون الأوائل من الحضارة والرقي، كان بسبب اهتمامهم بالحواس، وإعمالها في النظر والتفكر في صفحة هذا الكون، مع العمل بإخلاص في شتى مجالات الحياة، مما أدى إلى تفوّقهم في مختلف العلوم؛ والتي منها مجال العلوم التجريبية، أما ما أصاب المسلمين اليوم من تأخرٍ وفقرٍ، فهو بسبب تعطيلهم للحواس وعدم اهتمامهم بها وبتوظيفها.

دراسة (الهلالي، ١٤٢٨هـ) بعنوان: تربية تفكير الطفل في ضوء التربية الإسلامية (تصور مقترح)، **والتي هدفت إلى**: تقديم تصور مقترح لتربية تفكير الطفل في ضوء التربية الإسلامية. **واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي** لجمع المعلومات المتعلقة بأنماط التفكير لدى الطفل، للاستفادة من ذلك في بناء التصور المقترح. **وكان من أبرز نتائج الدراسة:** أن تربية تفكير الطفل تخضع وتتأثر بجوانب شخصيته الأخرى، من روحي وجسمي ونفسي ومهاري، ولتنمية التفكير لابد من التوازن بين هذه الجوانب كلها، لأن الإنسان وحدة متكاملة مترابطة، لا تُستغل أحد جوانبه على الآخر، وكل جانب يؤثر ويتأثر بالأخر. كذلك كان من أبرز النتائج أن الجانب النفسي للطفل له بالغ التأثير على تفكيره وتكوين أفكاره، ذلك أن سوء الحالة النفسية وعدم التوازن الانفعالي يقلل من قدرة الطفل على التفكير.

الإطار النظري:

المبحث الأول:

- **مفهوم الطفولة:**

الطِّفْل لغة: «الصغير من كل شيء... قال أَبو الهيثم: الصَّبيُّ يُدْعى طِفْلاً حين يسقط من بطن أُمه إِلى أَن يَحتلم، والطِّفْل المولود، وولَدُ كلِّ وحْشِيَّة أَيضاً طِفْلٌ، والطِّفْل الصغير من أَولاد الناس والدواب». (ابن منظور،د.ت ، ٤٠١)

والطفولة في الاصطلاح هي: هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر، منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم، ويصلوا إلى حالة النضج. (الهندي، ١٤٢٨هـ، ٣٣)

- **الاهتمام بالطفولة:**

جاء الإسلام ليُؤكّد بأن الطفل خلْقٌ عزيزٌ مكرمٌ من عند الله، وهو زينة الحياة الدنيا، وموضع حب وعطف الوالدين: [الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا][سورة الكهف: آية٤٦]

وفي الوقت الذي كان فيه الطفل العربي المسلم يلقى كل هذا الاهتمام، نجد على الطرف الآخر من العالم، طفل أوروبا يعاني من الحرمان والجدب التعليمي والقحط الثقافي والترفيهي، إذ كانت النظرة إلى الأطفال لا تتعدى كونهم كبارًا، فكانت معاملتهم تتصف بالغلظة الشديدة، حتى ساد اعتقاد ديني مسيحي يعتبر أن الأطفال فاسقون منذ الميلاد، موصفون بالخطيئة، وهم في حاجة إلى أقصى درجات التدريب الروحي لتحضيرهم من أجل الخلاص، ثم تطورت هذه النظرة إلى الطفل كليًا، ونُظر إليه عندئذ على أساس أنه مخلوق طيب بريء، على الرغم من أنه يكون شيئًا شريرًا في أعين رجال التربية. (باطويل، ١٤١٤ هـ ،٢٩)

ثم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل والتي بدأ تنفيذها عام ١٤١١هـ، وتشمل بنود الاتفاقية على أربعة تصنيفات شاملة للحقوق (حقوق البقاء، حقوق النماء، حقوق الحماية، وحقوق المشاركة) وتعتبر هذه الاتفاقية معيارًا أدنى متفقًا عليه دوليًا لمعاملة الأطفال في كل مكان في العالم، ويعتبر توقيع حكومات دول العالم على هذه الاتفاقية بمثابة وعد بتطبيق هذه

الحقوق والحفاظ عليها، وبالتالي الوعي والإدراك الكامل بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى ممكن، والالتزام بمتابعة التطبيق التام لها. (أحمد و القاضي،١٤٢٦ هـ ، ١٠)

- **مسؤولية تربية الطفل:**

لقد أكّد القرآن الكريم أن التكوين الأساسي للطفل، والترسيم الدقيق الحاسم، والبناء القوي لشخصيته، لا يتم بصورة صحيحة إلا في السنوات الأولى من حياته، وفي أحضان أمه الدافئة، وفترة رضاعته، وفي حماية والده وتربيته تربية قويمة، ومن هنا كان طلب الأبناء من الله تعالى؛ الرحمة بالوالدين إلى قيام الساعة، وفاءً لهذه العناية الوالدية، قال تعالى: [وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا][سورة الإسراء: آية٢٤]

ومع الانفجار المعرفي المتسارع، والحقائق العلمية الكثيرة، والابتكارات الإلكترونية الدقيقة، والاتصالات البشرية السريعة، والتفاعلات الكهرومغناطيسية، والاستخدامات الإنسانية للأشعة الذرية؛ زادت المسؤولية تجاه الطفولة، باعتبارها أدق المراحل وأكثرها صعوبة في تحديد حاجاتها، والاستجابة الذكية لها في أساليب إبداعية مثمرة، مواكبة لذلك التطور والنمو المتزايد في كل مجالات الحياة. ليحظى الطفل بحياة أفضل ومستقبل زاهر، ولأن إهمال معرفة حاجات الطفل النفسية والتربوية، والابتعاد عن كيفية الاستجابة الذكية لهذه الحاجات؛ يؤدي إلى التفريط في تنشئة الجيل الصالح القوي. (مردان، ١٤٢٣ هـ ، ١٤)

(المبحث الثاني):مرحلة ما قبل الميلاد (المرحلة الجنينية)

أهم ملامح تطور النمو في المرحلة الجنينية:

تمثل مرحلة النطفة والعلقة الشهر الأول من الحمل، والمضغة هي الشهر الثاني حيث يكون النمو سريع جدا، وتعتبر هذه الفترة فترة التأسيس، ويلاحظ فيها الزيادة المطردة في الحجم، ويصل الطول إلى حوالي ٤سم، وفيها يبدأ تكون الأجهزة وأعضاء الجسم مثل الأمعاء والكبد والرئتين والعينين وغيرهما، ويبدأ نمو العظام والعضلات. يصل حجم الرأس إلى نصف حجم الجسم، وتتطور بدايات الأطراف، وتنمو العضلات والغضاريف. وفي نهاية هذا الشهر يتضح الشكل الآدمي للمضغة. (زهران، ١٣٩٧ه ، ٧٧)

وهكذا ينمو الجنين شهرا بعد شهر خلال التسعة أشهر التي تستغرقها مرحلة الحمل، ويتطور نموّه بالتدريج؛ سواءً النمو الجسمي، أو الحركي، أو العصبي وغيرها من الجوانب.

<u>أبرز مظاهر النمو الحسِّي للطفل في هذه المرحلة:</u>

يبدأ النمو الحسي للجنين في الشهر الثاني من الحمل – مرحلة المضغة - حيث تتكون العينان، والأذنان والأنف، ولكن لا إبصار ولا سمع ولا شم، وذلك لامتلاء هذه الأجهزة بسوائل معينة (زهران، ١٣٩٧ه ، ٨٠) ، وتفصيل نمو الحواس كالتالي:

١. حاسة اللمس: هي أول حاسة تكتمل نضجًا ووظيفةً. وتبدأ بالتشكُّل من الأسبوع السابع أو الثامن، ابتداءً من الوجه ثم تنتشر بعد ذلك في باقي الأعضاء؛ لتصل إليها كلها في الأسابيع العشرة التالية.

٢. حاستي الشم والذوق:تظهران في منتصف الشهر الثالث من الحمل.تبدأ حاسة الشم العمل في الأسبوع التاسع، لكنها لا تصل إلى كامل قدرتها إلا في الأسبوع الخامس عشر، حيث يبدأ الجنين داخل الرحم في تكوين (ذاكرة شمّية)؛ تساعده في تصنيف الروائح التي تصله من البيئة المحيطة. (عيد، ١٤٣١ه، ٣٤)

٣. حاسة السمع: تبدأ بالعمل من منتصف الشهر الخامس من الحمل، حيث وجد أن الجنين يستجيب بعد هذا العمر من الحمل لأي منبه سمعي؛ بإغلاق جفنيه، واللذين يكونان عادة مفتوحين، فيكون

السمع أنيسه في بطن أمّه، فيأنس بدقات قلبها، وسريان الدم في شراييها، وقد «لوحظ أن هناك استجابات منعكسة متوافقة من الجنين؛ عند فحص بطن الأم بالموجات فوق الصوتية؛ حتى إنه يبدو راقصًا مع هذه الأصوات المنعكسة كموجات، فيستأنس بصوت سريان الدم في شرايين الرحم والمشيمة، وصوت الغازات بالأمعاء، وبذا يهدأ داخل قراره المكين، وقد أحاط به الظلام الدامس» (حامد، ١٤١١هـ، ١٦٨)

٤. حاسة البصر: وهي أول حاسة تبدأ بالتشكُّل، حيث يبدأ تشكلها من الأسبوع الخامس. ويتكون العصب البصري في الأسبوع السابع، وبعد ذلك تنشأ خلايا شبكية العين. وتبقى الجفون مغلقة حتى الأسبوع السابع والعشرين، إلا أن حاسة البصر تكون موجودة. حيث أن تسليط ضوء قوي وساطع على بطن الأم يؤدي بالجنين إلى تحريك رأسه بالاتجاه المعاكس. (عيد، ١٤٣١ه، ٣٤)

المبحث الثالث: الطفل في العامين الأولين (مرحلة المهد)

وفيما يلي أبرز مظاهر نمو الطفل في هذه المرحلة:

- **أبرزمظاهر النمو الجسمي:**

يخرج الطفل من بطن أمه كامل التكوين من الناحية الجسمية؛ بمعنى أن أجهزته كاملة ومستعدة للعمل، إلا أن العضلات ضعيفة والعظام ليّنة والأطراف غير متماسكة. وتعتبر عملية التسنين من أهم مظاهر النمو الجسمي في هذه الفترة. (سليمان، ١٤٢٦هـ، ١٩٥)

- **أبرز مظاهر النمو الحركي:**

تبدأ عملية الحركة عند الطفل منذ ولادته؛ حيث تكون في البداية عشوائية وفي كل اتجاه، وعند نموه المستمر تبدأ هذه الحركات بالتكامل حتى تصل إلى عملية التحكم بالعضلات المختلفة حتى يستطيع الطفل إنجاز العمل الذي يريده والمهارة التي يسعى لاكتسابها. (خليفة، ١٤٢٦ه، ٢٨)

- **أبرز مظاهر النمو الحسّي:**

عند ميلاد الطفل تكون معظم الأجهزة الفسيولوجية للحواس تعمل بانتظام، وعلى الرغم من أن البذور الأولى لهذه الحواس تبدأ بالتشكّل عندما يكون الطفل جنينًا في بطن أمه، إلا أنها لا تكتمل من حيث البنية أو الوظيفة إلا بعد الولادة، وفي فترات زمنية متباينة؛ تختلف من حاسة لأخرى، هذا ويؤثر النمو الحسِّي والكيفية التي يستخدم بها الطفل حواسه في الأشهر الأولى من حياته؛ على جوانب النمو الأخرى، وعلى نموِّ الطفل ككل مستقبلًا. (أبو جادو،١٤٢٥هـ، ٢٢٤)

- **أبرز مظاهر النمو العقلي:**

النمو العقلي (الإدراك) مرتبط بالنمو الحسَّي والحركي، واللغوي والانفعالي، والاجتماعي، وجميع جوانب النمو المختلفة، فالكلُّ وحدة متسقة، والنمو حركة واحدة متصلة. (المليجي، ١٣٧٧ه، ٩٧)

- **أبرزمظاهر النمو الاجتماعي:**

إن أول علاقة اجتماعية في حياة الطفل هي علاقته بأمه، فهي بالنسبة له ليست ذاتًا مستقلة، بل هي جزء منه، فهي مصدر الغذاء والراحة والأمن والتخفيف من الألم والدفء، والاتصال اللمسي بها يؤدي إلى المتعة والنمو السليم (المليجي، ١٣٧٧ه، ٩٦)

- **أبرزمظاهر النمو الانفعالي:**

إن الطفل في الشهور الأولى يعبر عن مختلف الانفعالات بالصياح والحركات الجسمية. فالطفل في السنة الأولى والثانية – مرحلة المهد - يبكي بمجرد الشعور بالرغبة، لأن عدم تحقيق

الرغبة مباشرة؛ معناه الحرمان منها، في حين أن طفلا في الثالثة من عمره مثلا يطلب أولا وينتظر دقائق لتحقيق رغبته قبل أن يبكي. (زهران، ١٣٩٧ه، ١٤٥)

المبحث الرابع: الطفولة المبكرة (مرحلة رياض الأطفال)

هناك عدة مسميات لهذه المرحلة عند علماء نفس النمو، تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدت في تقسيم مراحل حياة الإنسان، فتسمى بمرحلة الطفولة المبكرة وفقًا للأساس البيولوجي، وتسمى بمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية وفقًا للأساس التربوي، وتسمى مرحلة رياض الأطفال أو مرحلة الحضانة تبعًا للمؤسسة التربوية الخاصة بها، وتسمى سنوات اللعب للتأكيد على أهمية اللعب في هذه المرحلة بالذات، ورغبة الطفل الشديدة في ممارسته، وتسمى مرحلة الأسئلة لشغف الطفل بالتعرف والاستكشاف للعالم من حوله، فيلقي العديد من الأسئلة والاستفسارات ليثرى معرفته بها. وتسمى أسلوب الحياة، إذ فيها يتكون أسلوب شخصية الفرد. (علي،١٤٢٧هـ،٢٥)

- **أبرزمظاهر النمو الجسمي:**أبرز مظاهر هذه الفترة هى اكتمال الأسنان المؤقتة والبدء في سقوطها لتحل محلها الأسنان الدائمة في سن السادسة، وتنمو الأطراف بصورة سريعة، ويزداد طول الطفل، وتشتد عظامه وتزيد حجمًا، وتتحول الغضاريف إلى عظام في الهيكل العظمي. (محمد، ١٤٢٨هـ، ٤٠)
- **أبرز مظاهر النمو الحركي:**إن النمو الحركي السّويّ ضروري للتوافق الاجتماعي السليم، كالمشاركة في الألعاب، وأوجه النشاط الاجتماعي المختلفة، التي تحتاج إلى المهارات الحركية. (زهران، ١٣٩٧ه ، ١٧٠)
- **أبرزمظاهر النمو العقلي:** يصاحب نمو اهتمام الطفل بالعالم الخارجي عن طريق العمل والتجريب؛ نمو اهتمامه به عن طريق الاستفسار أيضًا، فينهال على من حوله بالأسئلة عن شتى نواحي الحياة، محاولًا فهم كل ما يدور حوله، لذا تكثر أسئلته: لماذا؟ كيف؟ أين؟ من أين؟ مع رغبته وشغفه في الحصول على الأجوبة، وعليه فإن طبيعة الأجوبة التي يسمعها الطفل من المربي مهمة جدًا لإنماء إدراكه. (المليجي، ١٣٧٧ه ، ١٠٩)
- **أبرز مظاهر النمو الانفعالي:**تتميز انفعالات الطفل بالشدة والتنوع والتقلب الفجائي؛ من الإغراق في الضحك، إلى البكاء الحاد، ومن الحنو إلى العدوان، ومن العداوة إلى الود، وليس بوسعه أن ينظم انفعالاته أو يضبطها أو يكسبها اتزانًا وثباتًا، ولذلك كان سلوكه مفككًا، أهوجًا، متقلبًا. (المليجي، ١٣٧٧ه ، ١١٧)
- **أبرز مظاهر النمو اللغوي:**هذه المرحلة هي مرحلة أسرع نمو لغوي تحصيلاً وتعبيرًا وفهمًا، وللنمو اللغوي في هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي. (زهران، ١٣٩٧ه ، ١٧٨)

المبحث الخامس: الطفولة الوسطى والمتأخرة (مرحلة المدرسة الابتدائية)

تعتبر المدرسة والصداقات؛ من أهم أحداث هذه المرحلة. (أبو جادو، ١٤٢٥ه ، ٣٤١)، وفيما يلي عرض لأبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة:

- **أبرزمظاهر النمو الجسمي:**يتفوق أطفال هذه الفترة تفوقًا كبيرًا في **حساسيتهم اللَّمسية**، وقد أثبتت الاختبارات التجريبية أن حساسية طفل السابعة اللَّمسية تبلغ ضعف حساسية الراشد. (المليجي، ١٣٧٧ه،١٣٥)
- **أبرزمظاهر النمو الحركي:**تظهر قدرة الطفل في سن التاسعة على التحكم في العضلات الدقيقة (عضلات العين واللسان والأصابع)، وبالتالي تزداد قابليته لمزاولة أوجه النشاط

المختلفة على أتمّ وجه، من قدرة على التعبير اللغوي، إلى قدرة على مزاولة الفنون البسيطة، كالرسم والأشغال اليدوية. (المليجي، ١٣٧٧ه،١٣٦)

- **أبرزمظاهر النمو الاجتماعي:**في هذه المرحلة من عمر الطفل تتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية، إلى الاستقلال وحب الخصوصية، ويقل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال، ويزداد الشعور بالمسئولية، والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك. (زهران، ١٣٩٧ه ، ٢٤٦)

وبذلك قد تمّت الاجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة، والذي نصه: ما أبرز مظاهر نمو الطفل، ابتداءً بالمرحلة الجنينية، ثم مرحلة المهد، ثم مرحلة رياض الأطفال، ثم مرحلة المدرسة الابتدائية؟ مع الاستفادة من إبراز تلك المظاهر في استنتاج **تأثير النمو الحسي على جوانب النمو الأخرى**، (الجانب العقلي – الجانب الانفعالي – الجانب اللغوي – الجانب الاجتماعي) وتأثرها بها، وذلك فيما يلي:

١. **تأثير النمو الحسّي على النمو العقلي:** إن الإدراك الحسّي للطفل يتطور بفعل الخبرة والتعلم، وهو يتأثر بعدة عوامل:

أ- حواس الطفل التي تسجّل مثيرات البيئة الخارجية، والتي تعتبر بمثابة المراصد الخارجية للجهاز العصبي.

ب- جهاز الطفل العصبي الذي يتلقى هذه الإحساسات المختلفة، ويضفي عليها معانيها النفسية.

ت- نوع البيئة التي تصدر عنها هذه المثيرات، ونوعية هذه المثيرات ومدى إشباعها لحاجات الطفل، وإثارتها لنشاطه الغرضي.

٢. **تأثير النمو الحسي للطفل على النمو الانفعالي:**

كما سبق بيانه عن حاسة السمع في المرحلة الجنينية والتي تبدأ في العمل من منتصف الشهر الخامس، حين يأنس الجنين بسماع دقات قلب أمّه، وسريان الدم في شرايين الرحم والمشيمة، ثم في حوالي الشهر السابع يبدأ بسماع الأصوات الحادة وتمييزها، ويبدأ بتخزين الصوت الأكثر تكرارًا، وهو صوت أبيه، ولذلك عند مولده؛ يتعرف بسهولة على صوت أبيه والذي كان قد اختزنه في ذاكرته أثناء الحياة الجنينية لتكراره.وكما ذُكر سابقًا أن لهذه الأصوات تأثيرات مباشرة على الجنين، فأصوات الأشخاص القريبين منه - خصوصًا صوت الأم - تساعده على الاسترخاء والراحة، وعلى العكس من ذلك، فإن الجنين الذي يتعرض بعد الشهر الخامس من الحياة الرحمية (حيث يبدأ السمع) إلى أصوات صاخبة وضجيج متعال، يبدأ بالإرتكاس والتململ، معلنًا احتجاجه وانزعاجه، فتزداد حركاته وتقلباته داخل الرحم، حيث تشعر الأم الحامل بهذه الحركات الغير اعتيادية والزائدة عن المألوف، ونتيجة لذلك وجد أن هؤلاء الأجنة يتعرضون بعد ولادتهم إلى اضطرابات في النوم، وعليه فالمفترض بالأم؛ أن تعيش فترة حملها وسط جو هادئ وبعيد عن الصخب والضوضاء.

٣. **تأثير النمو الحسي للطفل على النمو اللغوي:**

للحواس الخمس دور بارز في النمو اللغوي، وبالأخص حاسة السمع، فهي على رأس الحواس الخمس في تأثيرها علىنمو الطفل اللغوي، فيجب أن تُعوّد أذني الطفل على السماع والإصغاء، عن طريق القصص، والأناشيد، والألعاب الكلامية، التي تشجع على الكلام والتعبير والتفكير الصحيح، مثل: أن يذكر صفات شيء معيَّن أمامه، شكله، لونه، حجمه، حرارته..، أو أن يذكر الأشياء المتشابهة في غرفته أو في البيت، أو أن يعدد ما في حقيبته، وهكذا مما يتطلب منه

التعبير والكلام، والأخذ والعطاء، فالطفل الذي اعتاد على السماع؛ يكون نموه اللغوي متقدمًا عن غيره، ممن تقل عنده فرصة السماع والإصغاء، كالأطفال الأيتام.

٤. تأثير النمو الحسي للطفل على النمو الاجتماعي:

يؤثر النمو الحسّي على النمو الاجتماعي للطفل، ابتداءً من المرحلة الجنينية، حيث أن لأصوات الأشخاص القريبين منه، كصوت الأم، ثم الأب، تأثيرات مباشرة على نموه الاجتماعي، فإقامة جسور التواصل مع الجنين في هذه الفترة يؤثر في توجهه الاجتماعي مستقبلا، فمناغاة الجنين عبر جدار البطن، والتحاور معه، والإنشاد له، وإسماعه الصوت الطيب بالأذكار والأدعية وقراءة القرآن، كلها ذات تأثير حسن في نفسيته وأعصابه، وتهذيب طباعه وسلوكه، وطمأنة نفسه وروحه، فمثل هذه الاتصالات المبكرة مع الجنين، تؤثر على مستقبله الاجتماعي، والنفسي لاحقًا.

المحور الثاني:الطفولة ومراحل النمو فيها:

المبحث الأول:مفهوم الطفولة وأهميتها ومراحل النمو فيها.

أولًا: مفهوم الطفولة:

الطِّفْل لغة: «الصغير من كل شيء... قال أَبو الهيثم: الصَّبيُّ يُدْعى طِفْلاً حين يسقط من بطن أُمه إِلى أَن يَحتلم، والطِّفْل المولود، وولَدُ كلِّ وحْشِيَّة أَيضاً طِفْلٌ، والطِّفْل الصغير من أَولاد الناس والدواب» (محمد مكرم بن منظور الأفريقي ، ص٤٠١)

والطفولة في الاصطلاح هي: هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر، منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم، ويصلوا إلى حالة النضج. (صالح ذياب الهندي ، ص٣٣)

ثانيًا: أهمية الطفولة:

تكتسب الطفولة أهميتها من عدة اعتبارات؛ منها:

١. أن مرحلة الطفولة «هي التي تضع حجر الأساس لسلوك الفرد المرتقب، الذي يساعده على التكامل السوي في مراحل نموه اللاحقة» (مدانات، ١٤٢٧هـ، ٣٩)
٢. أن الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان الراشد، تقوم على ما يتلقاه من رعاية وعناية واهتمام، وما تَعرُض له من مشكلات وصعوبات في طفولته، وما يعيشه من تجارب وخبرات، ويتلقاه من توجيه وإرشاد في هذه المرحلة. (محمد، ١٤٢٤هـ، ٥٥)

ثالثًا: الاهتمام بالطفولة:

لعلّ أول مظهر من مظاهر ذلك التكريم هو حقّه في الحياة، ذلك الحق الذي كان غير مصان في الجاهلية، فأنزل الله آيات من القرآن تقرر حق الطفل في الحياة. (باطويل، ١٤١٤هـ، ٢٧)

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل والتي بدأ تنفيذها عام ١٤١١هـ، وتشمل بنود الاتفاقية على أربعة تصنيفات شاملة للحقوق (حقوق البقاء، حقوق النماء، حقوق الحماية، وحقوق المشاركة) وتعتبر هذه الاتفاقية معيارًا أدنى متفقًا عليه دوليًا لمعاملة الأطفال في كل مكان في العالم، ويعتبر توقيع حكومات دول العالم على هذه الاتفاقية بمثابة وعد بتطبيق هذه الحقوق والحفاظ عليها، وبالتالي الوعي والإدراك الكامل بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى ممكن، والالتزام بمتابعة التطبيق التام لها. (أحمد و القاضي،١٤٢٦هـ، ١٠)

المبحث الثاني: مرحلة ما قبل الميلاد (المرحلة الجنينية)

أبرز مظاهر النمو الحسِّي للطفل في هذه المرحلة:

١. **حاستي الشم والذوق:**تظهران في منتصف الشهر الثالث من الحمل.تبدأ حاسة الشم العمل في الأسبوع التاسع، لكنها لا تصل إلى كامل قدرتها إلا في الأسبوع الخامس عشر، حيث يبدأ

الجنين داخل الرحم في تكوين (ذاكرة شمّية)؛ تساعده في تصنيف الروائح التي تصله من البيئة المحيطة. (عيد ، ١٤٣١ه،٣٤)

٢. حاسة السمع: يجب الحرص على التواصل مع الطفل في هذه المرحلة عبر جدار البطن، من قبل الأم والأب أيضًا، وذلك بمناغاته، والإنشاد له، وإسماعه الصوت الطيب بالأذكار والأدعية وقراءة القرآن، فما دامت كل أحاسيس الجنين موجودة ومتفاعلة، فلابد إذًا أن لذلك تأثيرًا حسنًا في نفسيته وأعصابه، وتهذيب طباعه وسلوكه، وطمأنة نفسه وروحه، فمثل هذه الاتصالات المبكرة مع الجنين حتمًا لها تأثير على مستقبله النفسي والعاطفي وحتى الصحي. (عيد، ١٤٣١ه،٣٤)

٣. **حاسة البصر:** وهي أول حاسة تبدأ بالتشكُّل، حيث يبدأ تشكلها من الأسبوع الخامس. ويتكون العصب البصري في الأسبوع السابع، وبعد ذلك تنشأ خلايا شبكية العين. وتبقى الجفون مغلقة حتى الأسبوع السابع والعشرين، إلا أن حاسة البصر تكون موجودة. حيث أن تسليط ضوء قوي وساطع على بطن الأم يؤدي بالجنين إلى تحريك رأسه بالاتجاه المعاكس. (عيد، ١٤٣١ه، ٣٤)

المبحث الثالث: الطفل في العامين الأولين (مرحلة المهد)

أبرز مظاهر نمو الطفل في هذه المرحلة:

- **أبرز مظاهر النمو الجسمي:**يخرج الطفل من بطن أمه كامل التكوين من الناحية الجسمية؛ بمعنى أن أجهزته كاملة ومستعدة للعمل، إلا أن العضلات ضعيفة والعظام ليّنة والأطراف غير متماسكة. وتعتبر عملية التسنين من أهم مظاهر النمو الجسمي في هذه الفترة. (سليمان، ١٤٢٦هـ، ١٩٥)
- **أبرزمظاهر النمو الحركي:**يرتبط النمو الحركي بسائر مظاهر النمو، فهو مهم بالنسبة للنمو العقلي والنمو الاجتماعي، ونمو الشخصية بصفة عامة. وتعتبر الحركة والجلوس والوقوف والحبو والمشي؛ من أهم مطالب النمو الحركي في هذه المرحلة، ويعتبر المشي بصفة خاصة أهم نواحي النمو الحركي وأكثرها اتصالا بالنمو العقلي والنمو الاجتماعي، لأنه يتيح للطفل عالمًا أوسع وخبرة أوفر وتحررًا أكثر. (العمرية، ١٤٢٥ه ، ٣٥)
- **أبرز مظاهر النمو الحسّي:**عند ميلاد الطفل تكون معظم الأجهزة الفسيولوجية للحواس تعمل بانتظام، وعلى الرغم من أن البذور الأولى لهذه الحواس تبدأ بالتشكّل عندما يكون الطفل جنينًا في بطن أمه، إلا أنها لا تكتمل من حيث البنية أو الوظيفة إلا بعد الولادة، وفي فترات زمنية متباينة؛ تختلف من حاسة لأخرى، هذا ويؤثر النمو الحسِّي والكيفية التي يستخدم بها الطفل حواسه في الأشهر الأولى من حياته؛ على جوانب النمو الأخرى، وعلى نموِّ الطفل ككل مستقبلًا. (أبو جادو، ١٤٢٥هـ، ٢٢٤)
- **أبرزمظاهر النمو العقلي:**إن النمو العقلي (الإدراك) مرتبط بالنمو الحسَّي والحركي، واللغوي والانفعالي، والاجتماعي، وجميع جوانب النمو المختلفة، فالكلُّ وحدة متسقة، والنمو حركة واحدة متصلة. (المليجي، ١٣٧٧ه ، ٩٧)

المبحث الرابع: الطفولة المبكرة (مرحلة رياض الأطفال)

- **أبرزمظاهر النمو الجسمي:** ومن أبرز مظاهره في هذه الفترة: اكتمال الأسنان المؤقتة والبدء في سقوطها لتحل محلها الأسنان الدائمة في سن السادسة، وتنمو الأطراف بصورة سريعة، ويزداد طول الطفل، وتشتد عظامه وتزيد حجمًا، وتتحول الغضاريف إلى عظام في الهيكل العظمي. (محمد، ١٤٢٨هـ، ٤٠)

- **أبرزمظاهرالنمو الحركي: إن** النمو الحركي السّويّ ضروري للتوافق الاجتماعي السليم، كالمشاركة في الألعاب، وأوجه النشاط الاجتماعي المختلفة، التي تحتاج إلى المهارات الحركية. (زهران، ١٣٩٧ه ، ١٧٠)
- **أبرز مظاهر النمو الحسّي:**يكون الطفل في هذه المرحلة شغوفًا باستخدام حواسه ويجد لذة في ذلك، فهو مُولع بشم وتذوق وفحص واكتشاف الأشياء من حوله، وهو يكتسب معلوماته عن العالم الخارجي عن طريق حواسه، وأكثر الحواس قيمة في كسب المعرفة عند الأطفال؛ هي حاسة اللمس، فضلا عن الحواس الأخرى، ولذلك يجب أن لا يُضيَّق على الطفل فيما يتعلق برغبته الدائمة لتأمل الأشياء وتناولها بيديه، والعبث فيها بأصابعه، وتقطيعها أو كسرها، ذلك أن اللذة التي يستمدها الطفل من حواسه؛ تفوق بكثير اللذة التي يجدها الكبار في استخدام تلك الحواس. (المليجي، ١٣٧٧ه ، ١٠٥)

المبحث الخامس:الطفولة الوسطى والمتأخرة (مرحلة المدرسة الابتدائية)

أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة:

- **أبرزمظاهر النمو الجسمي:**تعتبر هذه المرحلة مرحلة النمو الجسمي البطيء المستمر، إذ تبدأ سرعة النمو الجسمي في التباطؤولكنها مرحلة تتميز بالصحة العامة، إذ ينخفض معدل وفيّات الأطفال ابتداءً من هذه المرحلة. (العمرية، ١٤٢٥ه،١١٣)
- **أبرز مظاهر النمو الحسي:**يتفوق أطفال هذه الفترة تفوقًا كبيرًا في **حساسيتهم اللَّمسية**، وقد أثبتت الاختبارات التجريبية أن حساسية طفل السابعة اللَّمسية تبلغ ضعف حساسية الراشد. (المليجي، ١٣٧٧ه ، ١٣٥)
- **أبرزمظاهر النمو الانفعالي:**إن التغير الانفعالي الذي يطرأ على حياة الطفل في هذه المرحلة (مرحلة الطفولة الهادئة)، ينعكس على حياته الاجتماعية، كما ينعكس أيضًا على حياته العقلية، فالهدوء الانفعالي، والتغلب (المؤقت) على الصراع النفسي، والتخفف من التعلُّق الطفلي بالوالدين؛ كل ذلك يتيح للقدرات العقلية فرصة ذهبية للنمو والعمل، وذلك مما يهيئ الطفل لتقلي التعليم وزيادة علمه بالبيئة الخارجية. (المليجي، ١٣٧٧ه، ١٤٦)

المحور الثالث: أسس منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية:

وقد تيسّر للباحثة– بِفَضْلِ اللَّهِ –استنباط ثلاث أسس رئيسة لمنهج تربية حواس الطفل في الإسلام، مع التفرُّع فيها، وتفصيلها كالتالي:

الأساس الأول: تعزيز نمو الحواس الخمس والحرص على سلامتها

إن حرص الإسلام على النمو الصحي السليم للطفل عمومًا، ولحواسه الخمس خصوصًا، مع تعزيز هذا النمو، وتفعيل وتنشيط الحواس؛ يظهر في العديد من الأساليب والتدابير التي دعا إليها، ورتّب عليها الأجر والثواب، والتي منها:

أ. عناية الإسلام بالحواس الخمس ابتداءً من الفترة الجنينية وما قبلها:

هذه بعض مظاهر رحمة الإسلام بالمرأة الحامل، ومراعاته لصحتها، وصحة جنينها، وسلامتهما، وهو ما يجب أن يكون ممن يحيطون بها؛ من مراعاتها نفسيًا وبدنيًا واجتماعيًا، وإشباعها عاطفيًا، والتماس العذر لها فيما قد يصدر عنها من انفعالات نفسية حادة ومتقلِّبة. (عيد، ١٤٣١ه، ٣٤)

ب. عناية الإسلام بالحواس الخمس في مرحلة المهد:

إن قيام الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -بتحنيك الأطفال المواليد بالتمر، بعد أن يأخذ التمرة في فيه، ثم يحنِّكه بما ذاب من هذه التمرة بريقه الشريف، يقي الطفل من مضاعفات نقص السكر

الخطيرة. ذلك أن التمر يحتوي على سكر الجلوكوز بكميات وافرة، وخاصة بعد اذابته بالريق الذي يحتوي على أنزيمات خاصة، تحوِّل السكر الثنائي إلى سكر أحادي، كما أن الريق ييسر إذابة هذه السكريات، وبالتالي يمكن للطفل المولود أن يستفيد منها. (البار،١٤١٩هـ، ١٧)

١. **حلق شعر المولود، وتلطيخ رأسه بالزعفران:**

أثر هذه السنّة النبوية العظيمة على النمو الحسِّي للطفل، فإنها تقوي حواس السمع والبصر والشم، وهذا ما وضّحه ابن القيم- رَحِمَهُ اللَّه -بقوله: «وكان حلق رأسه إماطة الأذى عنه وإزالة الشعر الضعيف ليخلفه شعر أقوى وأمكن منه وأنفع للرأس، ومع ما فيه من التخفيف عن الصبي وفتح مسام الرأس ليخرج البخار بيسر وسهولة؛ وفي ذلك تقوية بصره وشمّه وسمعه...» (الجوزية،١٤١٥ه، ٧١)

٢. **حرص الإسلام على حضانة الأم لطفلها وإرضاعه طبيعيًا من ثديها:**

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّه: «وَلَمّا كَانَ النّسَاءُ أَعْرَفَ بِالتّرْبِيَةِ وَأَقْدَرَ عَلَيْهَا وَأَصْبَرَ وَأَرْأَفَ وَأَفْرَغَ لَهَا؛ قُدّمَتْ الْأُمّ فِيهَا عَلَى الْأَبِ، وَلَمّا كَانَ الرّجَالُ أَقْوَمَ بِتَحْصِيلِ مَصْلَحَةِ الْوَلَدِ وَالِاحْتِيَاطِ لَهُ فِي الْبُضْعِ قُدّمَ الْأَبُ فِيهَا عَلَى الْأُمّ، فَتَقْدِيمُ الْأُمّ فِي الْحَضَانَةِ مِنْ مَحَاسِنِ الشّرِيعَةِ، وَالِاحْتِيَاطُ لِلْأَطْفَالِ، وَالنّظَرُ لَهُمْ، وَتَقْدِيمُ الْأَبِ فِي وِلَايَةِ الْمَالِ وَالتّزْوِيجِ كَذَلِكَ» (الجوزية، ١٤١٥هـ، ٣٩٢)

الأساس الثاني: مسؤولية الحواس الخمس في الإسلام

يقول الشعراوي رَحِمَهُ اللَّه : «فالإنسان إذن مسئول عن سَمْعه وبصره وفؤاده من حيث التلقِّي، وكذلك من حيث الإعطاء، فكأن الحق سبحانه وتعالى يقول للأذن: لا تسمعي إلا خيرًا، ولا تتلقيْ إلا طيّبًا، ويا مُربِّي النشء لا تُسْمِعه إلا ما يدعو إلى فضيلة، ولا تعط لأذنه إلا ما يُصلح حياته ويُثريها، ويقول للعين: لا تنظري إلَّا الحلال، الذي لا يهيّج غرائزك إلى الشهوات، ويا مُربِّي النشء احجب عنه ما يثير الغرائز ويفسد الحياة» (الشعراوي، ١٤١٧ه، ٥١٩٥)

الأساس الثالث: التكامل بين ماتدركه الحواس (عالم الشهادة) وما لا تدركه (عالم الغيب)

إن المهم لمربي الطفل أن يتنبّه لهذا الأساس؛ فكم من العيون تلتقط الصور، ولكنها لا ترى الرؤية الحقيقية التي توصلها إلى عبادة الله، وتقديره حقَّ قدره، وكم من أذنٍ تسمع صوت الكلمة؛ ولا تعي الخير الذي يمازجها،فتربية حواس الطفل كما يريدها الله جَلّ وَعَلَا: «هي التربية الدقيقة الرقيقة للطفل، مرتبطة بيقظة الفطرة وصفاء الروح» (الناصر، ١٤١٥هـ، ٣١٧)

حين يُغرس في الطفل بأن المعرفة ليست المعرفة المادية فقط، المعتمدة على الحواس والعقل في إدراكها، بل هناك معرفة أخرى مصدرها الوحي الإلهي؛ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، منها ما هو مادي، يتعلق بالحياة الدنيا، نؤمن بها بقلوبنا، وتدركه حواسنا، فنزيد إيمانًا على إيمان، ومنها ما هو غيبي؛ يتعلق بالآخرة والغيبيات الأخرى، وهذا مالا تدركه حواسنا، ولا يمكن أن نقيسه على أمور دنيانا، ولا نُعمل فيه عقولنا، بل نقابله بالتصديق والإيمان، وهذا هو معنى الإيمان الذي أخبر به النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -جبريل- عَلَيْهِ السَّلَام -حين سأله عنه بقوله: {الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ} (البخاري، ١٤٠٩ه، ٩٧)

المحور الرابع: مجالات وأساليب تربية حواس الطفل في الإسلام) وتطبيقاتها التربوية

المبحث الأول: مجالات تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية

اقتصرت الباحثة على أربع مجالات وهي: (اللعب – الثواب والعقاب - العبادات – الآداب)، مع الابتداء باللعب لأنه سلوك فطري في الطفل، تلقائي وعفوي في حياته، ومن ثمَّ فهو مجال خصب

للتربية والتعليم في مرحلة الطفولة. يليه مجال الثواب والعقاب؛ لحب الأطفال للتشجيع والمكافآت، ثم مجال العبادات، فالآداب والتي يُبدأ بتربية الطفل عليهما بالتدرج والترغيب والتحفيز.

مجال اللعب

اللعب سلوك فطري يلازم حياة الطفل، وبخاصة في مرحلة طفولته الأولى، وهو نشاط تلقائي له عالمه السار، يهيمن على معظم نشاطات الطفل الحركية والجسمية والعقلية، واللغوية والاجتماعية والخُلُقية، والوجدانية والحسِّية؛ بصورة تلقائية طفولية. (نجم الدين علي مردان، ١٣٩)

ويتعلم الطفل بهذا النوع من التمثيل الأعمال التي يقوم بها الناس في الحياة الواقعية، وتتهيأ له فرصة التعبير عن ذاته، وزيادة ثروته اللغوية، والتعرف على عيوبه في النطق، ومن ثم التغلُّب عليها، والتحكم في الصوت وتعبيرات الوجه، والوقفة والمشية، والجلسة وحركات اليدين، وغيرها. (مطاوع، د.ت، ٩١)

واللعب بالعظم الأبيض ليلًا، له علاقة بالإدراك البصري، حيث أن اللون الأبيض يعتبر أكثر الألوان من ناحية الوضوح البصري، ولذلك فهو يستخدم في ظروف الإضاءة الضعيفة، ويماثله في ذلك من الألوان؛ الأصفر والأخضر. (قنديل وبدوي، ١٤٢٨هـ، ، ٥٦)

مجال الثواب والعقاب

يتبع الإسلام جميع وسائل التربية، فلا يترك منفذًا في النفس إلا ويصل إليه، فيستخدم الترغيب والثواب، وفي نفس الوقت يستخدم الترهيب والعقاب؛ بجميع درجاته، من أول التهديد إلى التنفيذ. (قطب، ١٤٢٥ه ، ١٩٠)

أساليب الثواب الحسية، ومنها:

ومن وسائل الثواب **ما يرتبط بحاسة البصر**، كالإيماء بالرأس، أو الإشارة باليد، أو النظرة الدالة على المحبة، والتي تحمل ابتسامة وحب وتأييد على الفعل، مثلما كان من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –يوم وفاته، عندما كشف ستر حجرة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -ونظر إلى أصحابه وهم يصلون مع أبي بكر- رِضْوَان اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين -فتبسّم وضحك، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -أَنْ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ. (البخاري، ١٤٠٩ه، ٣٨٩)

أساليب العقاب الحسِّية:

كان الإمام حسن البنّا - رَحِمَهُ اللَّه -مدرسًا بالمرحلة الابتدائية، وكان يحمل معه عصا لا للضرب المبرح والتعذيب؛ ولكن يستخدمها في تخويف التلاميذ الصغار، فدخل عليه مفتّش الوزارة فعَجِب من ذلك واستهجن الأمر، لكن الإمام البنّا ذكر له أن هذا هو هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وأنه أمرٌ تربوي بحت، إذ أن الصغار يحتاجون إلى رؤية السوط من أجل التقويم والتهذيب. (مرسي، ١٤١٨ه، ٧٣)

مجال العبادات

وضّح ابن القيِّم- رَحِمَهُ اللَّه – عبادة العين بأن النظر في المصحف وكتب العلم والدين التي يزداد بها الإنسان إيمانا وعلما، والنظر في وجوه العلماء الصالحين والوالدين، والنظر في آيات الله المشهودة ليستدل بها على توحيد الله ومعرفته وحكمته، وأما النظر الحرام فهو النظر إلى العورات وهي قسمان؛ عورة وراء الثياب، وعورة وراء الأبواب، وأما النظر المكروه فمنه فضول النظر الذي لا مصلحة فيه، فإن له فضولا كما للّسان فضولا، وكان بعض السلف يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام. (الجوزية، ١٤١٥ه، ١١٧)

مجال الآداب

هناك آداب متعلقة **بالسمع**، وهي أن يُعوَّد الطفل على خفض الصوت، لأنه كما يتأذى هو من الصوت المرتفع فإن الآخرين يتأذون أيضًا منه، وقد عذَّب الله الكثير من الأمم بالصوت المدوي تحت أسماء مختلفة؛ منها: الصيحة – الصاعقة – الطاغية – الرجعة. (إبراهيم، ١٤٢٣ه، ١٣١)

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّه: «أن بين العين والقلب منفذا أو طريقا يوجب اشتغال أحدهما عن الآخر، وأن يصلح بصلاحه ويفسد بفساده، فإذا فسد القلب فسد النظر، وإذا فسد النظر فسد القلب، وكذلك في جانب الصلاح، فإذا خربت العين وفسدت؛ خرب القلب وفسد، وصار كالمزبلة التي هي محل النجاسات والقاذورات والأوساخ،فلا يصلح لسكنى معرفة الله ومحبته والإنابة إليه والأنس به والسرور بقربه فيه، وإنما يسكن فيه أضداد ذلك» (الجوزية، ١٤١٥ه، ١٢٧)

المبحث الثاني: أساليب منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاتها التربوية

أولا: الأساليب التربوية اللمسية

إن التربية التي تقوم على مثل هذه الأساليب اللمسية، ستؤتي أكلها مرتين بإذن الله، فهي الأشد تأثيرًا في تربية الطفل، باعتبار أن اللمس من أهم الحواس في مرحلة الطفولة – في جميع مراحلها، ابتداءً بالمرحلة الجنينية وانتهاءً بمرحلة الطفولة المتأخرة – **فهو سبيل المعرفة الأول بالنسبة للطفل**، للتعرف على العالم المحيط به، وأكثر الحواس نضجًا واكتمالًا، والحاسة الأولى التي تبدأ في التكوُّن بالمرحلة الجنينية، إذ تبدأ من الأسبوع السابع أو الثامن، وهو كما يصفه المليجي بقوله: «إن اللمس بالنسبة للطفل ليس أقل من الإبصار أهمية في عملية الإدراك الحسِّي، أي معرفة العالم الخارجي، بل ويمكنه أن يكتسب عن طريق اللمس إدراكًا حسيًا للأشكال والمركبات؛ لا يتيسر له اكتسابه عن طريق البصر أو السمع. (المليجي، ١٣٧٧ه ، ١٠٥)

ومن الأساليب التربوية اللمسية، **المسح على رأس الطفل ومصافحته بالسلام**، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه : أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - كان يزور الأنصار، ويسلِّم على صبيانهم، ويمسح رؤوسهم. (البُستي، ١٤١٤ه، ٢٠٦)

ثانيًا: الأساليب التربوية السمعية

الأساليب السمعية هي تلك التي تعتمد على حاسة السمع أكثر من اعتمادها علىغيرها من الحواس، وهي الأهم من بين جميع الأساليب، باعتبار أن حاسة السمع أهم حاسة في عملية الإدراك الحسي، وتحصيل العلوم، فالمولود يتعلم بواسطة السمع أضعاف أضعاف ما يتعلم بواسطة البصر. ولهذاقالوا: إن فاقد السمع أقل علمًا من فاقد البصر، بل قد يكون فاقد البصر؛ أحد العلماء الكبار، بخلاف فاقد السمع فإنه لم يعهد من هذا الجنس عالِمٌ البتة. (الجوزية، ١٤١٥ه، ٦٨٦)

ومن أمثلة الأساليب التربوية السمعية التي سيتم تناولها: الحوار الهادئ مع الطفل ـــ ضرب المثل – الأناشيد، وتفصيلها فيما يلي:

١. **الحوار الهادئ مع الطفل:**

إن للحوار الهادئ مع الطفل أهميته، فهو ينمِّي عقل الطفل، ويُوسِّع مداركه، ويزيد من نشاطه في الكشف عن حقائق الأمور ومجريات الحوادث والأيام، وإن تعويد الطفل على المناقشة والحوار يقفز بالمربِّي إلى قمّة التربية والبناء، إذ عندها يستطيع الطفل أن يعبِّر عن حقوقه، وبإمكانه أن يسأل عن مجاهيل لم يدركها، وبالتالي تحدث الانطلاقة الفكرية فيغدو في مجالس الكبار، وإذا لوجوده أثر، وإذا لآرائه الفكرية صدى في النفوس، لأنه تدرّب في بيته؛ مع والديه؛ على الحوار وأدبه وطرقه وأساليبه. (المعروف، د. ت، ٤٧)

٢. **ضرب المثل:**

يقول ابن القيِّم - رَحِمَهُ اللَّه - في فوائد ضرب المثل: «يستفاد منه أمور التذكير، والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس، بحيث يكون نسبته للعقل؛ كنسبة المحسوس إلى الحس» (الجوزية، ١٤١٥هـ، ٨١٥)

٣. الأناشيد:

إن الصوت الحسن الجميل يؤثر في القلوب والأبدان، قال الغزالي رَحِمَهُ اللَّه : «ولا منفذ إلى القلوب إلا من دهليز الأسماع، فالنغمات الموزونة المستلذة، تُخرج ما فيها، وتظهر محاسنها؛ أو مساويها، فلا يظهر من القلب عند التحريك إلا ما يحويه، كما لا يرشح الإناء إلا بما فيه، فلله سرٌ في مناسبة النغمات الموزونة للأرواح، حتى إنها لتؤثر فيها تأثيرًا عجيبًا، فمن الأصوات ما يفرح، ومنها ما يحزن، ومنها ما ينوِّم، ومنها ما يُضحك ويطرب، ومنها ما يستخرج من الأعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والرأس» (الغزالي، د.ت، ٢٦٨)

ثالثًا: الأساليب التربوية البصرية

١. المجسّمات (النماذج)

عبارة عن تقليد للشيء؛ وليس الشيء ذاته، وتكون مصنوعة من مواد مختلفة كالبلاستيك أو الجبس، أو الخشب أو الزجاج أو القماش، وهي ذات الأبعاد الثلاثية؛ الطول والعرض والعمق، فهي أشياء يمكن لمسها، وفي بعض الأحيان يكون لها طعمٌ ورائحة، فهي تُدرك بأكثر من حاسّة، وهذا النوع من الإدراك يؤدي إلى عمق الفهم وبقاء أثره. (العريان و أحمد، ١٤٠٥ه، ٥٩)

وهي ضرورية إذا كان يصعب الوصول إلى الواقع أو الشيء الأصلي، بأن يكون ضخمًا، أو ضئيلا، أو معقّدًا، أو خطرًا، أو بعيدًا، أو أثريًا، أو غير ظاهر. ففي مثل هذه الظروف يكون تقليد الواقع أفضل من الواقع نفسه في تحقيق الأغراض التعليمية. (مطاوع، د.ت، ٦٣)

٢. الأشياء الحقيقية:

إن الأشياء غير الطبيعية المحيطة بالطفل كثيرة جدًا، كالفواكه والصحون والأكواب والملاعق، والملابس، وهي مادة شيقة جديرة بلفت نظر الطفل إليها، والمربي الواعي؛ بإمكانه أن يستفيد من أبسط الخامات الموجود في البيئة لتنمية حواس الطفل، وتعويده دقة الملاحظة، وذلك بتهيئة الأنشطة المختلفة التي تحبب إليه تحصيل المعرفة، فالطفل يتمتع بقدرات كثيرة، وتساعده حواسه على القيام بكثير من الأعمال التي يرغب عملها. (محمد، ١٤١٤ه، ٤٧)

رابعًا: الأساليب التربوية السمعية البصرية

١. العروض العملية:

العروض العملية وسيلة النقل عن طريق المشاهدة، وتُعد من أقدم الوسائل التربوية، إذ كان الصغار يشاهدون الكبار وهم يقومون بأعمالهم، فيقلِّد الأطفال ما يرون من أعمال الكبار، وسلوكياتهم وأساليبهم الحياتية. (ناصر، ١٤١٠ه ، ١٤١)

ومن أبرز العروض العملية ما رواه ابْن عُمَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -بقوله: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. (البخاري، ١٤٠٩ه، ٢٢٦)

٢. الرحلات التعليمية:

تعني الرحلة الانتقال من مكان لآخر، لتحقيق غرض ما،بتخطيط منظَّم لزيارة هادفة، يقوم المربي بتنظيمها والإعداد لها، بالاشتراك مع الأطفال، وقَد تستغرق أقل من ساعة أو قد تستمر لعدة سنوات. (بلعوص، ١٤١٥ه، ٤٥٥)

ومن الرحلات التعليمية للأطفال، ما كان من عادة العرب،حيث كَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْفَعُ أَوْلَادَهَا إِلَى الْمَرَاضِعِ، لِيَنْشَأَ الطِّفْلُ فِي الْأَعْرَابِ، فَيَكُونَ أَفْصَحَ لِلِسَانِهِ، وَأَجْلَدَ لِجِسْمِهِ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ - رَحِمَهُ اللَّه -كَانَ يَقُولُ: «أَضَرّ بِنَا حُبّ الْوَلِيدِ» لأنه من شدة حبِّه للوليد لم يدفعه إلى البادية، كعادتهم، بل أَقَامَه مَعَ أُمّهِ بمصر، ولهذا كان الْوَلِيد لَحّانًا، أما سُلَيْمَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ إخْوَتِهِ؛ سَكَنُوا الْبَادِيَةَ، فَتَعَرّبُوا، ثُمّ أُدّبُوا فَتَأَدّبُوا. (السهيلي، ١٤٢١ه، ٢٨٥)

خامسًا: الأساليب التربوية الشميّة والذوقية

هناك أساليب تربوية شمية ومنها تدريب الطفل على توظيف حاسة الشم في التمييز بين روائح المواد المختلفة، لتزويده بمعلومات عن طبيعتها، وصلاحيتها، وكذلك توظيفها في شم الروائح الطيبة مما تتقوى به الحواس، وتنشط النفس للعلم والعمل، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّه: «وأما الشمّ المستحب، فشمُّ ما يعين على طاعة الله، ويقوي الحواس، ويبسط النفس للعلم والعمل» (الجوزية، ١٤١٥ه ، ١٢٠)

نتائج الدِّراسة:

من خلال معالجة موضوع الدراسة على النحو السابق، خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، توجزها في الآتي:

- أن منهج تربية الحواس الخمس في الإسلام، يبدأ من المرحلة الجنينية (من لحظة تخلُّق الجنين)، ويستمر لمايليها من المراحل العمرية، طوال حياة الإنسان.
- يتميَّز منهج تربية حواس الطفل في الإسلام؛ بجانبيه الروحي والمادي، فلا تعارض فيه بين ما تدركه الحواس الخمس (عالم الشهادة)، وما لا تدركه (عالم الغيب)، بل إن كلا الجانبين مكمِّلٌ ومتمِّم للآخر.
- أن حاسة السمع أهم حاسّة في العملية التربوية، ومعنى ذلك أهميةالإكثار من الأساليب السمعية، من محاورة الطفل، وطرح الأسئلة المثيرة لعقله وخياله، وقصَّالقصص الهادفة عليه، والإنشاد له، وتشجيعه بكلمات المدح والثناء، وذلك لجَنْيِ أفضل النتائج التربوية.
- أن حاسة اللمس هي الأكثر حساسية بين الحواس، باعتبار أنها الحاسة الأكثر نضجًا واكتمالًا، من لحظة ميلاد الطفل إلى مرحلة المدرسة الابتدائية، وعلاوة على كونها مرتبطة بجميع جوانب شخصية الطفل تأثرًا وتأثيرًا، إلا أن ارتباطها بالجانب النفسي (الانفعالي) أكثر، ومعنى ذلك أنه لسعادة الطفل النفسية، وراحته الانفعالية؛ فإن على المربي الاكثار من الأساليب التربوية اللمسية.
- جاءت أساليب منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، غزيرة عميقة متنوعة، مع بساطة البيئة في ذلك الوقت، وخلوّها من مظاهر التقنية والتكنولوجيا، وهذا بدوره يُحتِّم على المربي استخدام أحدث الأساليب التربوية، في ظل التقدم التقني والتكنولوجي، وفي ظل الانفجار المعرفي، وثورة الاتصالات والمعلومات، التي يشهدها العالم اليوم، فلم يعد من المعقول أبدًا الاقتصار على التلقين فقط في عمليتي التربية والتعليم، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي تعتبر الحواس الخمس المدخل الرئيس للتعلم فيها.
- أن تطبيق منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، بأسسه ومجالاته وأساليبه، هو من الاهتداء بهديه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - والاقتداء بسنّته، إذ قُصد به ذلك. لأن الدين الإسلامي دين صالح لكل زمانٍ ومكان، وهو دين الله إلى قيام الساعة، وعليه فلا بدّ وأن يكون لكل ما جدَّ ويستجدُّ في مجال الأساليب التربوية الحسِّية، من أصل في القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة.

التوصيات:

- أن تتضمن برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، في التعليم العالي، مقررات عن منهج تربية حواس الطفل في الإسلام بجزئيين؛ نظري وعملي ميداني.
- الاهتمام بالأساليب اللمسية والسمعية في العملية التربوية، لما لها من أثر كبير على المتعلم.

المقترحات:

١. تقترح الباحثة إدخال مقرر دراسي، في التعليم الجامعي، بقسم رياض الأطفال، بعنوان: منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، بجانبين نظري وعملي.
٢. تقترح الباحثة دراسات وبحوث تتناول الموضوع في جزئيات منه، للتعمّق والتركيز، مثل الأسس التي بُني عليها منهج تربية حواس الطفل في الإسلام. والأساليب التربوية لحواس الطفل في الإسلام.

المصادر و المراجع

أولاً:المصادر

أ. القرآن وعلومه:

- القرآن الكريم.
- الجوزية، ابن قيم (١٤١٥ه): **بدائع الفوائد**، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرون، ط ١، مكتبة الباز: مكة المكرمة

ب- السنة النبوية وعلومها:

- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٩ه):**الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية: بيروت
- البُستي، محمد بن حبان (١٤١٤ه): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت

ج. كتب اللغة:

- السهيلي، أبو القاسم (١٤٢١ه): **الروض الآنف**، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت
- ابن منظور، محمد مكرم (د.ت): **لسان العرب**، ط١، دار صادر: بيروت

د. علوم متنوعة:

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (د.ت): **إحياء علوم الدين**،دار المعرفة: بيروت

ثانيًا: المراجع

أ. علوم القرآن:

- الشعراوي، محمد متولي (١٤١٧ه): **تفسير الشعراوي**، مطابع دار أخبار اليوم: القاهرة

ب. المراجع العامة:

- مطاوع، إبراهيم (د.ت): **الوسائل التعليمية**، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة
- ناصر، إبراهيم (١٤١٠ه): **مقدّمة في التربية**، ط ٧، دار عمَّان: عمَّان
- إبراهيم، أحمد شوقي (١٤٢٣ه): **المعارف الطبية في ضوء القرآن والسُّنّة (أطوار الخلق وحواس الإنسان)**، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي

- محمد، أميرة علي (١٤٢٨ه): **الطفولة المبكرة**، ط١، الدار العالمية للنشر والتوزيع: مصر
- مدانات، أوجيني (١٤٢٧ه): **الطفولة**، ط١، مجدلاوي للنشر والتوزيع: عمَّان
- خليفة، إيناس (١٤٢٦ه): **مراحل النمو: تطوره ورعايته**، ط١، دار مجدلاوي: عمَّان
- علي، توحيدة عبد العزيز (١٤٢٧ه): **مناهج رياض الأطفال**، مكتبة الرشد: الرياض
- حامد، حامد أحمد (١٤١١ه): **رحلة الإيمان في جسم الإنسان**، ط١، بيروت: دار القلم
- زهران، حامد (١٣٩٧ه): **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، ط٤،عالم الكتب: القاهرة
- الهندي، صالح ذياب (١٤٢٨ه): **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، ط٤، دار الفكر: عمّان
- أبو جادو، صالح محمد علي (١٤٢٥ه): **علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة**، ط ،دار المسيرة: عمَّان
- المعروف، صبحي عبد اللطيف (د.ت)، **علم نفس الطفل والمراهق ومشاكل انحراف الأحداث**، مطبعة حدَّاد: البصرة
- العمرية، صلاح الدين (١٤٢٥ه): **علم النفس النمو**، ط١، مكتبة المجتمع العربي: عمّان
- سليمان، عبد الرحمن سيد (١٤٢٦ه): **علم نفس النمو**، ط٢، مكتبة الرشد: الرياض
- العريان، عبد الله فكري و أحمد، محاسن رضا (١٤٠٥ه): **مذكرات في وسائل الاتصال التعليمية**، عالم الكتب: القاهرة
- المليجي، عبد المنعم (١٣٧٧ه):**النمو النفسي**، ط٤، دار مصر للطباعة: الفجالة
- محمد، عواطف إبراهيم (١٤١٤ه): **التربية الحسية ونشاط الطفل في البيئة**، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة
- محمد، محمد جاسم (١٤٢٤ه):**النمو والطفولة في رياض الأطفال**، ط١، دار عالم الثقافة: عمَّان
- الناصر، محمد حامد (١٤١٥ه): **تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة**، ط ٣، مكتبة السوادي: جدة
- مرسي، محمد سعيد (١٤١٨ه): **فن تربية الأولاد في الإسلام**، دار التوزيع والنشر الإسلامية: القاهرة
- قطب، محمد (١٤٢٥ه): **شبهات حول الإسلام**، ط ٢٤، دار الشروق: بيروت
- قنديل، محمد متولي و بدوي، رمضان مسعد (١٤٢٨ه): **المواد التعليمية في الطفولة المبكّرة**، ط١، دار الفكر: عمَّان
- مردان، نجم الدين علي (١٤٢٣ه): **الطفولة في الإسلام (حاجاتها النفسية والاجتماعية والتربوية)**، دبي.
- أحمد، هلالي عبد الإله و القاضي، خالد محمد (١٤٢٦ه): **حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية**، ط١، دار الطلائع، القاهرة.

د. المجلات والدوريات العلمية:

- عيد، محمد السقا (١٤٣١ه): هل تعمل الحواس الخمس عند الجنين، **مجلة أطبَّاء دمياط**، العدد التاسع، رجب، القاهرة، ص٣٤ ـ ٥٤
- بلعوص، عبد الرحمن بن محمد (١٤١٥ه): الوسائل التعليمية في القرآن والسنة والآثار عن الصحابة،**مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، العدد الثالث عشر،ذو القعدة، ص٤١٣-٤٩٦
- البار، محمد علي (١٤١٩ه): تحنيك المولود وما فيه من إعجاز علمي، **مجلة الإعجاز العلمي**، العدد الرابع، ص١٧- ١٨

ه. **الرسائل العلمية والمؤتمرات:**

- إبراهيم، نبيهة مصطفى محمد (١٤٠٤ه): تصور مقترح لتطبيقات تربوية ملائمة لنظرة الإسلام إلى الإنسان،**رسالة ماجستير**، غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة.
- الهلالي، سها بنت حمود بن فريج (١٤٢٨ه): تربية تفكير الطفل في ضوء التربية الإسلامية (تصور مقترح)،**رسالة ماجستير**، غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة.
- باطويل، هدى محمد أحمد (١٤١٤ه): الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)،**رسالة ماجستير**، منشورة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.